

الأوضاع السياسية في نيجيريا في ظل الحكومات المتعاقبة

أ.د منى حسين عبيد

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

Muna.obaid@cis.uobaghdad.edu.iq

مستخلص البحث:

تعدّ نيجيريا دولة ذات أهمية خاصة في أفريقيا فهي من الدول الأكبر من حيث عدد السكان، وكذلك من حيث المساحة، وتمتلك ثروات زراعية ومعدنية، فضلاً عن ثروتها النفطية، كما أنّها من الدول التي لها دور مؤثر في الساحة السياسية الإفريقية بشكل عام، وغرب أفريقيا بشكل خاص. إلا أنّها في الوقت نفسه دولة تعرضت لحالة من عدم الاستقرار السياسي؛ وذلك بسبب كثرة النزاعات الاثنية والعرقية، فضلاً عن ظهور التنظيمات الإرهابية ولا سيما حركة بوكو حرام التي كان لها تأثيرها في زعزعة حالة الاستقرار السياسي في نيجيريا. إلى جانب الإخفاقات التي تعرضت لها نيجيريا في ظل الحكومات التي تعاقبت على الحكم، والتي أدت إلى بروز حركة الانقلابات العسكرية التي أثرت وبشكل كبير في الحياة السياسية في نيجيريا، إذ جعلت البلاد تعاني من شتى الأزمات السياسية-الامنية والاقتصادية، وحتى الاجتماعية الأمر الذي حال دون تحسين الجانب التنموي في نيجيريا.

الكلمات المفتاحية: -نيجيريا- الانقلابات العسكرية-الحكومات المتعاقبة-النزاعات الاثنية-التنظيمات الارهابية.

مقدمة

تعدّ نيجيريا من أهم الدول الأفريقية التي تميزت بالتعدد العرقي والاثني، إذ تتمتع بمساحة واسعة، فضلاً عن ذلك تتكون نيجيريا من تركيبة اجتماعية معقدة تضم أكثر من 250 قبيلة تتباين من حيث قوة تأثيرها السياسي ولعل من أهم القبائل التي لها تأثير في الجانب السياسي هي الهوسا فولاني اليوروبا. وقد سببت التركيبة المجتمعية المعقدة لنيجيريا الكثير من الصراعات الاثنية والدينية فضلاً عن الصراع على الموارد. وقد أدى ذلك إلى أن تشهد نيجيريا حكماً عسكرياً منذ استقلالها، ومما عزز النزعة العرقية والاثنية فيها السياسه التي اعتمدتها بريطانيا في تقسيم البلاد أثناء استعمارها لنيجيريا، والتي كانت سبباً رئيساً في تفكك المجتمع النيجيري الذي ترك أثاره على النظام السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي في البلاد. وجعل البلاد تعيش في حالة صراع دائم. شهدت نيجيريا أوضاع سياسية معقدة منذ استقلالها في العام 1960 بسبب سيطرة العسكريين على الحكم، واستحوادهم على مقدرات البلاد في شتى الميادين، مما جعل البلاد تعاني من مشكلات في الجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي فضلاً عن الفساد المالي والإداري، كما شهدت انقلابات عسكرية تعود بالدرجة الأساس إلى ضعف بنية الدولة إلى جانب العديد من العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية (داخلية وخارجية)، والتي كانت الأساس في دخول البلاد في دوامة الانقلابات العسكرية.

أهمية البحث:-

تتبع أهمية البحث في توضيح الاوضاع السياسية التي شهدتها نيجيريا وفي مختلف الحقب السياسية سواء كانت مدنية ام عسكرية، وما أدت إليه حالة عدم الاستقرار السياسي من سلسلة من الأزمات السياسية، والأمنية.

إشكالية الدراسة:-

- تكمن مشكلة البحث في طرح عدة تساؤلات، منها :-
- هل حققت الحكومات النيجيرية الاستقرار في البلاد؟
- هل للمؤسسة العسكرية دور في اثاره التوترات؟
- ما الاسباب الحقيقية وراء كثرة النزاعات العرقية والاثنية في نيجيريا؟

هدف الدراسة:-

ويتمثل الهدف من هذه الدراسة في محاولة التعريف بنيجيريا وموقعها الجغرافي والإستراتيجي المهم ومواردها البشرية والاقتصادية التي جعلتها محط أنظار البريطانيين في غرب أفريقيا، كما تهدف أيضاً إلى محاولة إبراز الدور الذي لعبته الحكومات المتعاقبة من أجل تحقيق الاستقرار في نيجيريا.

فرضية البحث:-

إنّ التنوع العرقيّ والديني، ثم الفساد المستشري في البلاد منذ استقلالها وكذلك الفشل في تحقيق التنمية خلال الحكومات التي تعاقبت على الحكم في نيجيريا كانت من العوامل التي ادخلت البلاد في سلسلة من الازمات الامنية والسياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية.

منهجية البحث:-

أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي لوصف الاحداث والتطورات السياسية التي شهدتها نيجيريا منذ استقلالها، فضلاً عن المنهج السردى التحليلي الذي يعتمد على استقصاء المعلومات عن الأحداث والوقائع التي شهدتها نيجيريا من المصادر المختلفة، الى جانب المنهج المقارن وذلك لمقارنة السياسات التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة في ادارة الاوضاع السياسية في نيجيريا.

المبحث الاول:-نيجيريا (مدخل تاريخي - جغرافي)

تقع نيجيريا في غرب افريقيا على المحيط الاطلسي شمال خط الاستواء يحدها غربا بنين، وشمالا النيجر، وشرقا تشاد والكاميرون، وتطل جنوبا على خليج عدن، وهو موقع مهم يسمح بالربط بين افريقيا الغربية والوسطى اما تضاريسها فيمكن التمييز في نيجيريا بين مجموعتين من مظاهر السطح من الشمال اتجاه الجنوب ففي الشمال والوسط تبرز الهضاب والمرتفعات وتتوسط البلاد هضبه لاغوس وبنوى اما في شرق البلاد وعلى حدود الكاميرون تمتد سلاسل جبلية (جبال كوغل، شبثي، مندار)، وفي الجنوب يمتد شريط سهل ساحلي يتراوح عرضه ما بين 100 - 300 كم ويبلغ اقصى اتساع له في دلتا النيجر ويمتاز بتربته الرسوبية الفيضية اما في منطقه لاغوس وايبادن فيصل عرضه الى حدود 100 كم⁽¹⁾.

¹ - هيفاء احمد محمد، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا: دراسة في حركة دلتا نهر النيجر، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد السادس والاربعون، د.ت، ص 96

يبلغ عدد سكان نيجيريا 218,541.21 مليون نسمة حسب احصاء شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة والذي أجرته في العام 2022⁽¹⁾. غالبية سكانها من العرق الزنجي الذين يتميزون بالبشره السوداء والأنف الافطس والعريض وبروز ملامح الوجه والقامة المتوسطة. توضح التركيبة السكانية للمجتمع النيجيري الى انه من المجتمعات المعقدة التركيب وهم مجتمع قبلي والقبيلة هي الوحدة الاساسية في تركيبته وهو على العموم مجتمع يتسم بالتعددية اللغوية والسياسية اذ يتالف من 250 مجموعة قبلية⁽²⁾.

الا ان هناك ثلاثة مجموعات قبلية رئيسية تمثل اغلبية سكانها ، وهي: -الهوسا - فولاني تسكن الاقليم الشمالي للبلاد ويشكلون نحو 29 % من السكان ، اهم قبائل هذا الاقليم هي الهوسا، الفولاني، الكانوري، التيف والنوبيه، كذلك توجد قبائل اليوروبا في المناطق المتاخمة للاقليم الغربي في مدينة الورين وكابا، وتعد قبائل الهوسا من اكبر القبائل العرقية أنتشاراً على مستوى القارة الافريقية، الى جانب ذلك يتكون الاقليم الشمالي من ممالك الهوسا القديمة السبعة وهي (كانو، زاريا، كاسنا، رانوا، غوبير، دورا وزمفرا)، كانت هذه الممالك من أهم مراكز التوسع الاسلامي في افريقيا منذ دخولها الاسلام عن طريق المسلمين القادمين من شمال افريقيا ومن مالي والدول المجاورة ، اما نظام الحكم فهو شبه ملكي، عاصمة الاقليم مدينة كادونا⁽³⁾. الاقليم الغربي تسكنه قبائل اليوروبا ونسبتهم 21 % من السكان، وتعد مملكة الايدو - يوروبا من أهم ممالكهم، كانت تتمتع بقوة عسكرية وسياسية، وعلى هذا الاساس عرفت هذه القبائل أنظمة عدة ومتباينة في الحكم والادارة طيلة تاريخها، وقد تأثرت بالحملات التبشيرية في البلاد، مما هيئ المجال لسكانها التعليم، وانتشرت بينهم الافكار الغربية، والتي أدت الى ظهور طبقة مثقفة منهم، اصبحت اكثر الجماعات تقدما وتطورا في البلاد، اما ديانتهم انقسم سكانها الى مسلمين ومسيحيين، بتأثير المسلمين في الشمال والمسيحيين في الجنوب، عاصمة الاقليم مدينة ايبادان⁽⁴⁾.

تسكن الاقليم الجنوبي الشرقي قبائل الايبو، نسبته 18 % من السكان، وهي تعتنق الدين المسيحي وهي مجزئة تفتقر لوجود قيادة موحدة وسلطة مركزية قوية، كان لبيئة الغابات الاستوائية اثر على هذه القبائل اذ عاشت بعدة مناطق قروية متفرقة عن بعضها البعض، اما بقية القبائل فتشمل الايجاو ونسبتهم 10% ، الكانوري 4% ،الايبو 3,5% ،التيف 2,5%⁽⁵⁾. تعد اللغة الانجليزية هي اللغة الرسمية في نيجيريا فضلا عن لهجات فرعية

²-البنك الدولي ، تعداد السكاني الاجمالي- نيجيريا، نقلا عن شبكة الانترنت بتاريخ 2023،الموقع:-

<https://data.albankaldawli.org/indicator>

- هيفاء احمد محمد،المصدر السابق،ص96.²

4- أمنة سعدون عباس، نيجيريا في عهد اوباسانجو 2000- 2007 ،مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، كلية التربية، المجلد الثالث والعشرون، العدد 4 ،الجزء الثالث، 2020،ص77.

- المصدر نفسه،ص77.⁴

- المصدر نفسه،ص77-87.⁵

آخر. وينقسم سكان نيجيريا لغوياً الى 100 لغة، تنتمي إلى عائلات لغوية مختلفة وهي كالآتي⁽¹⁾:-

- عائلة كوا: وهي فرع من عائلة اللغة الزنجية الغربية، وتشمل لغة قبائل الزنجية في الجنوب والوسط ويمثلها الايبو في الشرق، واليوروبا في الغرب، والجواري والنبية والايجبيرا على النيجر الاوساط وجنوب كادونا .

- عائلة تشاد الجامعية: وهي جزء من مجموعة اللغات الحامية، وأهم ممثل لها الهوسا في الشمال، وهي عبارة عن مزيج بين الزنجية والسامية .

- عائلة اللغة العربية: وقد مثلها مجموعة صغيرة من العرب تسمى الشاوية في جنوب برنو، وقد لعبت اللغة العربية دور الوسيط اللغوي .

- لغة الفولاني: وهي لغة غير متفق على تصنيفها وتنتشر حيث إنتشر الفولاني الرعيون في شمال نيجيريا وجنوب شرق الاقليم الشمالي

جدير بالذكر أدى تقسيم نيجيريا الى ثلاثة اقاليم من قبل بريطانيا الى تفريق الكثير من القبائل النيجيرية مع الدول المجاورة، وهو ما اثر على علاقتها مع دول الجوار كالنيجر والكامرون وبنين، كما اثر على تركيبة المجتمع نفسه، اصبحت بعض القبائل لا يتجاوز عدد افرادها 1000 نسمة، وتسبب بشكل كبير في حدة النزاعات بين القبائل ونشوب ظاهرة العنف العرقي، لاسيما بعد استقلال البلاد عام 1960⁽²⁾

كما أخذت تتصارع القبائل فيما بينها ليس من أجل الدين فقط بل تضم بين طياتها صراعات اخرى خاصة بالمصالح والحسابات السياسية والثائر، وهذه الامور التي تقف وراءها الكثير من التحالفات، كما نتج عن هذه الصراعات عدد من الحروب الاهلية والانقلابات ففي اوائل التسعينيات حدث انقلاب من تنظيم ضباط الايبو ضد رئيس من الهوسه ولكن لم يفلح اي منهم كما تلى ذلك عدد من الانقلابات والاغتيالات الاخرى. ونظرا لاقامة العديد من أبناء قبيلة الهوسا في مناطق نفوذ قبيلة اليورو فغالبا ما تحدث الكثير من المواجهات بين الطرفين، فضلا عن الصراع على السلطة وحكم البلاد. هذا الى جانب ان الحركات الاسلامية تنتشر في شمالي البلاد ومن ابرزها جماعه "كالا كاتو" التي تسببت دعواتها للعصيان المدني في عامي 1980 و1992 الى سقوط العديد من القتلى آنذاك⁽³⁾. بالنسبة للاقتصاد النيجيري فيمكن القول ان نيجيريا دولة زراعية قبل اكتشاف النفط فيها اذ تمثل الزراعة اساس الاقتصاد النيجيري ولعل من اهم المحاصيل الزراعية فيها والتي تعد اساس التجارة الداخلية في البلاد هي الفول السوداني والكاكاو والمطاط وزيت النخيل والاششاب والفسق والذره وغيرها من المحاصيل، والتي كانت تشكل نسبة كبيرة من الدخل القومي النيجيري بلغت آنذاك 80% من مجموع الصادرات النيجيرية قبل ان تحتل الصادرات النفطية المرتبة الاولى. الا ان التحول المهم الذي طرأ على الاقتصاد النيجيري تمثل في اكتشاف النفط الذي أخذ يحتل المرتبة الاولى في الصادرات النيجيرية في مقابل تراجع القطاع الزراعي عن دوره السابق اذ اصبح النفط يسهم ما نسبته 90% من الدخل القومي النيجيري. فاكتشاف النفط اسهم في تنشيط

7- ايمان طاهري، فائزة بوحبيب، الاستعمار البريطاني في افريقيا " نيجيريا نموذجا" 1861- 1960، تبسه جامعة العربي التبسي، 2018، ص 32.

- أمنة سعدون عباس، المصدر السابق، ص 78.

9- علاء جبار أحمد، نيجيريا بين تحدي طالبان ودوامة العنف الطائفي، مجلة دراسات الدولية، جامعة بغداد مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، المجلد 19، العدد 80، كانون الثاني 2020، ص 267.

الاقتصاد النيجيري ورفع من مستوياته وفتح آفاق أرحب في علاقات نيجيريا مع الدول الأخرى. فضلا عن النفط تمتاز نيجيريا بانتاج مصادر أخرى للطاقة مثل الفحم والغاز الطبيعي كما وانها تمتاز بانتاج معادن ثمينة مثل الذهب والحديد واليورانيوم وغيرها⁽¹⁾. وعن الحياة السياسية النيجيرية وطبيعة نظام الحكم فيها فقد كان متأثرا بشكل كبير في تكوينه بالاستعمار الأوروبي لهذا البلد (بريطانيا) اذ لجأ البريطانيون الى نظام الحكم غير المباشر وكانت الغاية من هذه السياسة هو البحث عن آليات حكم محلية تستخدم بعدها جزء من التركيب البنيوي في طبيعة الحكم الاستعماري اذ ان تلك المرحلة من الحكم قد أنتهت بعد ان حصلت نيجيريا على استقلالها من الاستعمار البريطاني في العام 1960⁽²⁾.

المبحث الثاني:-التطورات السياسية في نيجيريا منذ الاستقلال وحتى العام 1998

استقلت نيجيريا عن الاستعمار البريطاني عام 1960 وتولى السلطة الرئيس بنيامين ازيكوي (Benjamin Ezikwe) (من الايبو) وكان حكمه مستقرا وكانت الدولة فيدرالية وقد قسمت الى ثلاثة اقاليم فيدرالية اقليم الشمال واطليمي الجنوب الشرقي والجنوب الغربي وذلك بين 1960-1963 وقد اضيف اقليم فدرالي جديد في العام 1963 هي الولاية الشرقية الوسطى على كل حال لم تدم السلطة للمدنيين اذ حدث انقلاب عسكري في العام 1963 تزعمه الجنرال (جونسون اغيلي ايرونس) (Johnson Agile Irons) وهو من الايبو ايضا مما اظهر ان الصراع على السلطة كان حتى في اطار القبيلة الواحدة في حقبة (ايرونس) عرفت البلاد حالة من العنف والعنف المضاد بين السلطة ومعارضيه اذ تم اختيار زعامات وطنية من الهوسا مثل رئيس الوزراء ابو بكر بللو والزعيم السياسي احمد بلو وغيرهم، وقد تم الغاء الفيدرالية وحكمت البلاد بصورة مركزية الا ان الامر لم يستمر طويلا لايرونس الذي اغتيل بعد ستة اشهر من توليه السلطة وتصادت الاتهامات خلال حكمه بسعي الايبو للسيطرة على البلاد وجاء بعده يعقوب غوون (وهو مسيحي من الايبو ايضا) الذي قاد انقلابا عسكريا في العام 1967 استمر لغاية العام 1974، حيث وقع في ظل حكمه انفصال اقليم بيافرا وأنتهى التمرد بحرب اهلية أدت الى ازهاق ارواح مليون مواطن نيجيري⁽³⁾. وفي العام 1975 قاد الجنرال مرتضى الله محمد انقلابا عسكريا اعقبه انقلاب مضاد اسفر عن قتله في العام 1976⁽⁴⁾. وجاء بعده احد العسكر من المقربين له وهو (اوليسيغون اوباسانجو) (Obasanjo Olusegun) ، والذي قرر اعادة السلطة للمدنيين في العام 1979 في اول تجربة لتداول السلطة بعد سيطرة العسكر على السلطة لحقبة زادت على ثلاثة عشر سنة⁽⁵⁾. على الرغم من خوض الاحزاب السياسية⁽⁶⁾ الانتخابات التنافسية الا انها كانت من تنظيم العسكر، فالحملة الانتخابية التي

10- اياد عبد الكريم مجيد، سياسة نيجيريا النفطية : الواقع والمستقبل، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، 1997، ص 161.

- المصدر نفسه، ص 161-162.²

12- هيفاء احمد محمد، نيجيريا المجتمع والدولة، الملف السياسي، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية العدد 80، حزيران 2010، ص 5-6.

13- محمد عبد الكريم احمد، بوكو حرام من الجماعة الى الولاية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2017، ص 33 - هيفاء احمد محمد، نيجيريا المجتمع والدولة، المصدر السابق، ص 6.⁵

15- الاحزاب السياسية التي شاركت في الانتخابات عبارة عن احزاب قديمة ولكن شاركت في تسمية جديدة فالحزب الوطني النيجيري نما بين صفوف مؤتمر شعب الشمال، وحزب الشعب النيجيري قد ظهر بين صفوف المجلس الوطني لمواطني نيجيريا، وحزب وحدة نيجيريا هو جماعة العمل بعد ان تغير اسمها، وحزب الخلاص الشعبي هو اتحاد العناصر التقدمية الشمالية. اما حزب الشعب النيجيري العظيم فقد نشأ نتيجة حدوث انشقاق داخل حزب الشعب

نظمها العسكر ساهمت في نجاح اختيارها لـ (شيخو شيجاري) (Sheikh Shigari) لتولي مسؤولية رئاسة الدولة في تشرين الثاني عام 1979 بعد ان تولى الجنرال (اوبسانجو) طوعا عن السلطة لصالح المدنيين. تمتاز هذه التجربة بانها الاولى التي يتم فيها تداول سلمي للسلطة اي انتقالها الى سلطة مدنية⁽¹⁾. على الرغم من قيام الشيخ شيجاري ببعض الاصلاحات والتي كان الهدف منها تقوية الحكومة المركزية مقابل حكومة الولايات والتي وصل عددها الى حوالي 20 ولاية ومحاولته ربط الولايات بالحكومة من خلال زيادة حصة ميزانيتها من الحكومة الفيدرالية لكنها اخفقت في تحقيق الرفاهية للشعب النيجيري وذلك بسبب انتشار الفساد والرشوة وتدهور الاوضاع الاقتصادية فضلا عن سوء الادارة وفساد العملية الانتخابية في العام 1983⁽²⁾. اذ شهدت نيجيريا التجربة الانتخابية الثانية في 7 اب من العام 1983 وتنافست فيها ستة احزاب سياسية لاختيار مرشحين لمركز الرئاسة والمراكز الحكومية ولمجلسي الشيوخ والاعيان. شهدت نيجيريا خلالها تداول سلمي للسلطة كان هناك ثلاثة مرشحين رئيسيين لمنصب الرئاسة وهم (شيخو شيجاري) زعيم حزب نيجيريا الوطني والزعيم (اوبافيمي اولود) (Obafemi Olude) رئيس حزب وحدة نيجيريا والدكتور (تامدي ازيكيو) (Tamdi Azikiwe) زعيم حزب الشعب واول رئيس جمهورية في نيجيريا. اي ان هذه الانتخابات من تنظيم الاحزاب السياسية وليس من تنظيم العسكر وعلى اثر ذلك اعيد انتخاب الرئيس شيخو شيجاري لدورة رئاسية ثانية أمدها اربعة أعوام، الا ان الولاية الثانية للرئيس شيخو شيجاري لم تستمر سوى ثلاثة أشهر تقريبا اذا ما لبث ان اطيح به بانقلاب عسكري عام 1984 منهي بذلك تجربة الحكم المدني والذي استمر أربع سنوات⁽³⁾. تولى السلطة محمد بخاري اثر انقلابه على الرئيس شيخو شيجاري في العام 1984 الا انه لم يستمر سوى اقل من عام⁽⁴⁾ قام خلالها بتشكيل المجلس العسكري الجديد من اغلبية شمالية في استمرار لشكل الصراع الاقليمي والاثني بين الشمال والجنوب الى جانب رفض سياسة المناطقية والتي تعني توزيع المناصب السياسية على الجماعات الجيو/اثنية والتي عارضها الشماليون، والتي كانت خصما من نفوذهم ومصالحهم المادية والمعنوية كما عمل بخاري على ابقاء الوضع القائم دون احداث تغيير جذري في سيطرة القيادات الشمالية على الحياة السياسية النيجيرية، الا ان تردي الاوضاع الاقتصادية وفقدان النظام لشرعيته بسبب كثرة الاحتجاجات التي واجهها بالقمع والعنف ولاسيما الاضطرابات الدينية الكبرى في ولايات (كانو وميدو جوري) والتي أدت الى أحداث عنف ووقع خلالها عدد كبير من المتظاهرين وصل عددهم لحوالي 1000 شخص⁽⁵⁾. اذ تعرضت حكومة محمد بخاري لانقلاب عسكري قاده بابانجيديا في 25 اب

النيجيري، للمزيد ينظر خير عبد الرزاق جاسم، تداول السلطة في نيجيريا، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، 26 شباط، 2005، ص62
16- خير عبد الرزاق جاسم، المصدر نفسه، ص62.

Ojo, John Sunday & Fagbohun, Francis Oluyemi, "Military Governance and Civil War: Ethnic Hegemony as a Constructive Factor in Nigeria", Global Journal of HUMAN-SOCIAL SCIENCE: F Political Science, (Leeds: University of Leeds, Vol. 14, Issue. 4, Ver 1.0 2014).p.9.

- خير عبد الرزاق جاسم، المصدر السابق، ص62-63.

19- احمد عبد الرحمن خليفة، نيجيريا في السياق الافريقي: نظرة حول طبيعة الدولة وتطورها وقواها السياسية، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، 2017، ص7.

20- شيماء حسن علي عبد الرحيم، أزمة الاندماج الوطني في افريقيا: نيجيريا نموذجا، جامعة القاهرة، كلية الدراسات الافريقية العليا، 2023، ص8.

1985 ارغم فيه بخاري بالتخلي عن السلطة لصالحه ومن الجدير بالذكر ان الانقلاب على بخاري لم يكن بسبب الاستياء الشعبي أو معارضة لسياساته، ولكن لسخط ضباط الجيش لفشل بخاري في منحهم مناصب سياسية. كان بابانجيذا قد وعد بانتخابات ديمقراطية عقب استقرار البلاد. الا انه استطاع ان يؤجلها لأكثر من ثمان سنوات، ولكنه رضخ في النهاية لعوامل عدة بعضها داخلي يتعلق (بالقوى الداخلية) والآخر خارجي يتعلق (بهيكل النظام الدولي الجديد وممارسة بعض الضغوط الرمزية تجاهه كتخفيض المساعدات) (1).

اذ اضطر بابانجيذا تسليم السلطة الى المدنيين في العام 1990 والتي امتدت الى العام 1992 وهو العام الذي أجري فيه الانتخابات التشريعية والتي تم الغائها بزعم المخالفات الانتخابية، وهو الامر الذي ادى بالنهاية لرفض قبائل اليوروبا ما حدث وبناءً عليه سلم بابانجيذا السلطة لحكومة وطنية مؤقتة بقيادة أرنست شونكان من قبائل اليوروبا. حينما تم اجراء الانتخابات الرئاسية في العام 1993، والتي نتج عنها فوز مشهود ابويولا من اليوروبا الا انه تم الغاؤها (2). ما ولد زخما شعبيا كبيرا اضطر امامة للتخلي عن الحكم لحكومة مدنية (الجمهورية الثالثة)، سرعان ما انقلب عليها هي الاخرى في العام 1993 لبياشر الزعيم ساني اباتشا مهمة الحكم في نيجيريا (3). أتبع اباتشا السياسة نفسها لسلفه فيما يتعلق بعرقلة التحول الديمقراطي ومحاولات الفساد والمحسوبية فقد وعد باجراء انتخابات في العام 1998، وعهد الى تأسيس خمسة احزاب مواليه له وقد رشحته هذه الاحزاب الخمسة دعما للاستقرار، وحاجة البلاد الى حاكم قوي. وقد عارضه في ذلك حتى اعضائه من المقربين له من النخب الحاكمة. الا ان الامر قد تغير بموت مفاجئ للزعيم اباتشا. فقرر المجلس العسكري تعيين حكومة مؤقتة برئاسة عبد السلام ابو بكر عام 1998 الذي قرر اجراء سلسلة من الانتخابات الرئاسية والتشريعية بعد ان طرح برنامج تحول ديمقراطي يسلم الحكم للمدنيين بعد عام واحد فقط. واكد بان البلاد بحاجة الى الديمقراطية اكثر من اي شيء آخر وبدا ذلك واضحا في نيته للتهدئة السياسية واخراج بعض المعتقلين والسماح بانشاء الاحزاب فضلا عن ابعاد بعض العسكريين عن المناصب السياسية (4). شرع في أواخر العام 1998 بجراء الانتخابات الرئاسية والتي فاز فيها مرشح حزب الشعب الديمقراطي اوليسيغون اوباسانجو بنسبة 63% من اصوات الناخبين في حين حصل منافسه لولو فاي مرشح حزب التحالف من اجل الديمقراطية على ما نسبته 37% من الاصوات (5).

المبحث الثالث:- الاوضاع السياسية في نيجيريا في ظل حكومة اوليسيغون اوباسانجو (Olusegun Obasanjo)

اصبح اولوسيغون اوباسانجو رئيس دولة نيجيريا، وبتسلمه السلطة وضعت البلاد على المسار الصحيح للتحول الديمقراطي، وبذلك عقد النيجيريون الامل في ان تتحسن الاوضاع السياسية، والاقتصادية والاجتماعية وتحقيق التنمية الشاملة والاستقرار الحقيقي، لذلك شرعت ادارته منذ البداية في معالجة المشاكل الهيكلية التي اصاب النظام السياسي

- احمد عبد الرحمن خليفة، المصدر السابق، ص 7. 1
22- شيماء حسن علي عبد الرحيم، المصدر السابق، ص 8.

- احمد عبد الرحمن خليفة، المصدر السابق، ص 7. 3

- احمد عبد الرحمن خليفة، المصدر السابق، ص 8. 4

- هيفاء احمد محمد، نيجيريا المجتمع والدولة، المصدر السابق، ص 7. 5

الفيدرالي في نيجيريا، وكان الهدف الرئيس هو انشاء مؤسسات سياسية من شأنها ان تعزز الديمقراطية لنيجيريا وتضمن بقائها على المدى الطويل. كان اول ما اهتم به اوباسانجو بعد وصوله للسلطة، هو تحجيم امكانيات المؤسسة العسكرية عن التدخل في الحياة السياسية، فقام باتخاذ سلسلة من الاجراءات نذكر منها⁽¹⁾:-

1-تقليص عدد الافراد العسكريين من 80000 الف جندي الى 50000 ، وذلك لجعله اكثر احترافية وقابلية للإدارة، واعادة الجيش الى دوره الدستوري كحارس للمجال الاقليمي للبلاد ، وللحد من الاثار المدمرة للحكم العسكري على المجتمع وللسيطرة المدنية على الجيش، وفقا للمادة (217) من دستور 1999 يكون الجيش تحت سيطرة الجمعية الوطنية ويخول استخدامه القيادي والتشغيلي للرئيس بموجب المادة (218) من الدستور.

2-تم اعادة النظر في وضع قوات الحكومة الفيدرالية المرابطة في الخارج بعد ان بات بقاؤها مكلفا ، وبصورة تفوق قدرات الدولة، خاصة ان البعثات العسكرية الى الخارج أصبحت مصدر كسب للعسكر.

3-إحالة اكثر من 150 من جنرالاتها الى التقاعد، لاسيما أولئك الذين شغلوا مناصب سياسية خلال سنوات الحكم العسكري، واعفاء الضباط الذين كانوا فائضين عن الحاجة الى جانب أولئك الذين يقتربون من سن التقاعد ، بسبب خشية الحكومة من احتمال حدوث محاولة انقلاب مماثلة من المؤسسة العسكرية نتيجة الاضطرابات التي شهدتها ساحل العاج في العام 2000

4-انهى خدمة رؤساء العديد من مؤسسات الدولة غير الكفوة ، وجزئ سلطات وزارة الدفاع بين اربعة اشخاص في محاولة لتفادي وقوع انقلاب عسكري وإيجاد توازن داخل المؤسسة العسكرية وكان ذلك في شهر شباط عام 2001

5-ناقش البرلمان النيجيري قانون يقضي بإيقاف صرف المستحقات المالية من علاوات وبدلات لرؤساء الدولة السابقين امثال ابراهيم بابانجيديا، والجنرال محمد بخاري والجنرال عبد السلام ابو بكر، بحجة ان حكومات أولئك لم تكن شرعية، كونها استندت الى حكم العسكر لا الى الدستور.

6-خفضت حكومته المخصصات التي تم تحديدها للمؤسسات العسكرية بنسبة 40% ،بعد ان كانت الاولى أصبحت في المرتبة السادسة عام 2002 ، الغاء 16 عقدا لاستغلال البترول كانت ممنوحة للعسكر وأقاربهم ، فضلا عن الغاء 43 عقدا لتصدير البترول الخام للأسباب ذاتها ،فضلا عن اقالة قيادات البنك المركزي والشرطة².

تم استرداد 458 مليون دولار امريكي من الاموال غير المشروعة المودعة في البنوك السويسرية خلال نظام اباشا في العام 2005 كم نجحت ادارته في سداد الديون الخارجية للبلاد وسجلت في العام 2006 اعلى مستوياتها عند 33 مليار دولار امريكي في احتياطات نيجيريا من العملات الاجنبية تصاعدت الاموال بعد وصول اوباسانجو الى السلطة بامكانية خروج البلاد من ازمتها المتعددة. وقد توجت هذه المرحلة باصلاحات مهمة حيث استطاع خلالها الرئيس اوباسانجو ان يضع دستورا جديدا للبلاد دخل حيز التنفيذ في الحادي والثلاثين من ايار عام 1999 قسم هذا الدستور السلطات في البلاد ، التنفيذية وتكون في يد رئيس الدولة وسلطة تشريعية وسلطة قضائية فضلا عن الحكومات

- أمانة سعدون عباس،المصدر السابق،ص80. ¹

- أمانة سعدون عباس،المصدر السابق،ص80 ²

المحلية الفيدرالية المؤطرة حسب نصوص الدستور. ولم يمضي الا مدة قصيرة على تولي اوباسانجو السلطة حتى دخلت البلاد تحت وطأة اشتباكات طائفية، قبلية وسياسية⁽¹⁾. فعلى سبيل المثال اعلنت ولاية زفارا الشمالية في اواخر العام 1999 اعتماد الشريعة الاسلامية مما ادخل نيجيريا في ازمة قانونية وتوتر بين الاقاليم. وفي منطقة دلتا النيجر تكثفت اعمال العنف من قبل مسلحين مطالبين بالسيطرة المحلية على الثروة النفطية، وهناك منظمات انفصالية أخرى، حيث قدر انه في السنوات التي أعقبت تنصيب ادارة الرئيس اوباسانجو عام 1999 عانت نيجيريا اكثر من 50 صراعاً عرقياً دينياً⁽²⁾. ومع ذلك تمكنت إدارة "أوباسانجو" من إجراء سلسلة انتخابات بنجاح، بما فيها الانتخابات الرئاسية، التي أجريت في 19 نيسان، 2003 وهزم "أوباسانجو" فيها أقرب خصومه "محمد بخاري" (Muhammad Bukhari) بأكثر من 24 مليون صوت، فقد أدت التحديات الدستورية والمشاكل التطبيقية للفيدرالية العملية منذ العام 1999 إلى اعتبار بعض النيجيريين أن الانتقال إلى الحكم المدني عام 1999 لم يكن سوى "انتقال زائف"، وأن دستوره صناعة عسكرية لم يشارك مختلف الأطراف السياسية والمدنية في صياغته ووضع⁽³⁾. تصاعدت اعمال العنف بين المسلمين والمسيحيين في ولاية كادونا بعد اعلانهم تطبيق قوانين الشريعة الاسلامية، راح ضحيتها اكثر من ألفي شخص خلال 2000-2002 ولم تتوقف الاشتباكات الا بتدخل الجيش، استمرت الاشتباكات والصراعات وامتدت الى العديد من الولايات وتسببت في مقتل المئات، لاسيما ان الصراع والعنف العرقي لم يكن حالة طارئة بل بسبب طبيعة المجتمع النيجيري كونه مجتمع تعددي، الى جانب ما خلفته التركة الاستعمارية بل واستمرار تدخلها في شؤون البلاد، اصبحت الصراعات الدينية العنيفة اسلوب العمل الجماعي من قبل الجماعات الاثنية والدينية المختلفة في نيجيريا، والتي ادت الى خسائر في الارواح وتدمير الممتلكات للجانبين المسيحي والمسلم، ونزوح اكثر من 50000 شخص عام 2004⁽⁴⁾. كان لسياسة الحكومات العسكرية والمدنية المتعاقبة في البلاد والتي استخدمت العنف تجاه الحركات السياسية المناوئة لها، والتوتر الطائفي دور في انشاء حركة بوكو حرام التي تعني بلغة الهوسا التعليم الغربي حرام، وتهدف هذه الجماعة الى تطبيق الشريعة الاسلامية، واقامة مجتمع اسلامي خالص في شمال البلاد، فضلا عن تحريم التعليم الغربي، تأسست الحركة عام 2002 على يد محمد يوسف في مدينة بوتشي، ضمت هذه الحركة طلبة المدارس الدينية، زاد نشاطها بعد انتقالها الى ولاية يوبي على الحدود مع النيجر، دخلت هذه الحركة في مواجهات عدة مع قوى الامن، بدأت عملياتها ضد مؤسسات الدولة الامنية والعسكرية، والكنائس والجامعات ووسائل الاعلام، مما اثار قلق الحكومة والدول المجاورة من تحالفها بحركة دلتا النيجر، مما يؤدي الى عدم استقرار الاوضاع الامنية في مناطق انتاج النفط في نيجيريا، بالرغم من اعلان السلطات النيجيرية

- أمانة سعدون عباس، المصدر السابق، ص80-81، هيفاء احمد محمد، نيجيريا المجتمع والدولة، ص8. 1
28- حكيم ألادي نجم الدين، التحول الديمقراطي وعسكرة السياسة في نيجيريا، مركز الجزيرة للدراسات، ايلول 2022، ص7

29- المصدر نفسه، ص5.

- أمانة سعدون عباس، المصدر السابق، ص82. 4

القضاء على الحركة، إلا أن التطورات بعد ذلك أثبتت العكس، إذ أعلنت الحركة التحاقها رسمياً بتنظيم القاعدة⁽¹⁾. ليس هذا فحسب، فقد خاضت في العام 2006 الحركات المسلحة في ولاية دلتا النيجر الغنية بالنفط في نيجيريا حرباً في هذه المنطقة ضد السلطة المركزية في أبوجا، والشركات النفطية الغربية العاملة في جنوب نيجيريا. مطالبه إياها بمغادره المنطقة، وتتبنى حركة تحرير دلتا النيجر عمليات مسلحة بانتظام، وتؤكد أنها تنشط باسم السكان المحليين في دلتا النيجر من أجل توزيع أفضل للعائدات النفطية. يذكر أن الهجمات في دلتا النيجر حرمت نيجيريا من أكثر من ثلثي طاقتها من إنتاج النفط وهو ما كلف سادس منتج عالمي للنفط مليار دولار شهرياً خسائر في الإيرادات حسب تصريحات البنك المركزي آنذاك⁽²⁾. جدير بالذكر تعود أسباب الصراع العرقي والطائفي وحالة عدم الاستقرار في نيجيريا لعوامل عدة نذكر منها⁽³⁾:-

أ-عوامل داخلية :

- 1-العوامل الامنية: المتمثلة بانتشار السلاح الخفيف، فساد قوات الامن، وجود المرتزقة الاجانب، عدم جدوى الاجراءات العسكرية وسوءها .
- 2-العوامل السياسية شملت الصراعات السياسية، تزايد الصراعات على النفوذ والسلطة، الصراع حول الحدود الاقليمية للولايات .
- 3- العوامل الاقتصادية منها انتشار الفقر والتفاوت الطبقي اذا بلغت نسبة الفقر 54.4 % عام 2004 الصراع على الموارد، تقاسم عائدات النفط، تقاسم الاراضي الزراعية والرعية، التنمية غير المتوازنة، التنافس الاقتصادي.
- 4- العوامل الاجتماعية الصراعات القبلية المحلية، الصراعات الدينية، البطالة، انهيار القيم الاجتماعية، الاحقاد والضغائن ، فضلاً عن طبيعة المجتمع النيجيري.
- ب - العامل الخارجي المتمثل بتدخل الدول الغربية من خلال سيطرة شركاتها على الثروة النفطية ودورها في ترسيخ الصراع والعنف.

المبحث الرابع:-التداول السلمي للسلطة خلال الحقبة 2007-2015

حاول الرئيس "أوباسانجو" البقاء في السلطة عندما اقتربت نهاية مدة رئاسته الثانية؛ حيث سعى بين عامي 2005 و2006 إلى تعديل الدستور كي يسمح له بالترشح لولاية رئاسية ثالثة، وهو غير قانوني بموجب الدستور ومخالف لصفقة الانتقال لعامي 1998 و1999. وقد تراجع الرئيس "أوباسانجو" عن خطة الولاية الثالثة بعد تحركات معارضة من قبل أعضاء في الجمعية الوطنية النيجيرية. وفي نيسان 2007 أجريت الانتخابات العامة وأعلن فوز الرئيس "عمر موسى يارادوا". ومثل هذا أول انتقال سلمي للسلطة بين المدنيين في نيجيريا رغم أن الرئيسين، "أوباسانجو" و"عمر يارادوا" (Omar Yaradoua) ، كانا من الحزب نفسه (حزب الشعب الديمقراطي أو PDP)، ورغم أن الانتقال بمنزلة استمرار لإدارة "أوباسانجو". وقد شابت تلك الانتخابات مخالفات خطيرة لصالح خليفته "عمر يارادوا"، مع الإشارة إلى أن الرئيس "عمر يارادوا" من ولاية كتسينا الشمالية والشقيق الأصغر لـ "شيهو موسى يارادوا" (Shehu Musa)

- المصدر نفسه، ص82. ¹

- هيفاء احمد محمد، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا، ص112. ²

- أمانة سعدون عباس، المصدر السابق، ص83. ³

(Yar'Adua) ، القائد العسكري الذي شغل منصب الرجل الثاني رئيساً لاركان القيادة العليا في الحكومة العسكرية النيجيرية من 1976 إلى 1979⁽¹⁾. استمرت رئاسة "عمر يارادوا" حوالي ثلاث سنوات فقط اذ توفي في المنصب الرئاسي في العام 2010 وتابعت حكومته تنفيذ برامج طموحة اكملت الحكومات المتعاقبة معظمها. وخططت حكومته دون نجاح لتطوير البنية التحتية والمؤسسية في قطاعات كثيرة بما فيها قطاع الطاقة الكهربائية مما جعله من الرؤساء الشعبين في نيجيريا⁽²⁾. وفي تحول جديد ومفاجئ في العام 2010؛ توفي الرئيس "عمر يارادوا" في منصبه وأكمل مدته الرئاسية "غودلاك جوناثان" (Goodluck Jonathan) ، وهو نائبه الجنوبي والمسيحي. وقد توقع الشماليون من "جوناثان" عدم الترشح للرئاسة في العام 2011 لان الدور الرئاسي لا يزال للشمال وفق صفقة عامي 1998 و1999. ولكن "جوناثان" تجاهل الصفقة وأعيد انتخابه رئيساً لنيجيريا في العام 2011 ، وأعقب إعلان نتائج هذه الانتخابات أعمال الشغب في مدن شمالية⁽³⁾. تركت ادارة جوناثان أثراً إيجابياً عبر قطاعات الاقتصاد وتابعت مبادرات مختلفة في قطاع التعليم مثل تأسيس جامعات فيدرالية جديدة واصلاح الجامعات القديمة لتوسيع وصول النيجيريين الى التعليم العالي. وبرامج تعليم الفتيات وتشيد 125 مدرسة على نمط الكنائس المعتادة في الشمال ضمن برنامج محو الامية الوطنية وأصبحت نيجيريا تحت ادارته أكبر اقتصاد في افريقيا مع أجمالي الناتج المحلي الاعلى بكثير من 570 مليار دولار امريكي فضلا عن اصلاح القوى العاملة، وتنفيذ زيادة الحد الأدنى لاجور العمال النيجيريين ومشاريع في تطوير قطاع الفضاء، والقطاع الزراعي ،ومع ذلك أتسمت ادارة جوناثان بارتفاع معدلات البطالة وزيادة عدم الاستقرار في شمالي نيجيريا. حيث انتشرت جماعة بوكو حرام في مناطق جديدة وزاد الرأي العام ،بأن مجموعة قليلة من النخبة السياسية من حزبه (PDP) الحاكم وقتذاك ،قد استولت على الاموال العامة، وان الشخصيات المؤثرة في ادارته يفلتون من المسألة القانونية،وقد ساعدت المشاعر العامة ضد ادارته احزاب المعارضة التي تحالفت تحت رايه حزب جديد باسم (APC) الذي فاز في انتخابات العام 2015 من خلال مرشحه محمد بخاري⁽⁴⁾. وفي العام 2015 ،حققت نيجيريا إنجازاً جديداً في ديمقراطيتها عندما فاز الجنرال السابق "محمد بخاري" ، وهو مسلم من الشمال، بالرئاسة بعد تحالفه مع أحزاب معارضة أخرى واستثمار فشل إدارة "جوناثان" في محاربة الفساد ومعالجة الأزمة الأمنية. وبهذا، كان "بخاري" أول زعيم معارض في نيجيريا يطيح بالرئيس شاغل المنصب في انتخابات حرة ونزيهة نسبياً. وقد

34- حكيم ألادي نجم الدين،المصدر السابق،ص5.

35- حكيم ألادي نجم الدين ،المشهد السياسي في نيجيريا الخارطة الحزبية والانتشار الجيو اثني ورؤساء عام 2023 ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ،الرياض، 2023،ص15.
- حكيم ألادي نجم الدين، التحول الديمقراطي وعسكرة السياسة في نيجيريا ،ص6. 3

37- حكيم ألادي نجم الدين ،المشهد السياسي في نيجيريا الخارطة الحزبية والانتشار الجيو اثني ورؤساء عام 2023 ، المصدر السابق،ص16.

جَنَّب قبول "جوناثان" لخسارته دولة نيجيريا أزمة سياسية وصراعاً عرقياً وعزز الشعور العام بإمكانية التعبير عن عدم الرضا والاستياء العام عبر صناديق الاقتراع⁽¹⁾.

المبحث الخامس:- الاوضاع في نيجيريا خلال حقبة محمد بخاري (2015-2019)

وعد الرئيس النيجيري محمد بخاري بعد انتخابه رئيساً للبلاد في العام 2015 على تثبيت الاستقرار في البلاد ومحاولة القضاء جماعة بوكو حرام التي كانت تمثل مصدر رئيساً للتهديدات في نيجيريا⁽²⁾. أعادت جماعة بوكو حرام تسمية نفسها واصبحت تسمى (ولاية غرب افريقيا) التابعة لتنظيم الدولة الاسلامية وذلك في نيسان عام 2015 واعلنت مبايعتها (لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام) . وفي حزيران 2015 وبلاشتراك مع القوى المدنية المشتركة وغيرها من الجماعات المحلية الموالية للحكومة، كثفت قوات الامن النيجيرية عملياتها العسكرية، ولقد عزز اشراك القوة المدنية المشتركة الرد العسكري الى حد كبير. وقرب نهاية العام 2015 كانت قوات الامن النيجيري قد حررت 67 موقعا في غابة سامبيسا وحولها اساسا. وفي منطقتي (مارتا ودامبوا) للحكم المحلي بولاية بورنو. ووفقا لقوات الامن النيجيرية لم تكن تحت سيطرة بوكو حرام بحلول أواخر العام 2015 الا منطقتان من مناطق الحكم المحلي هما منطقتا (ابادام وموبار في ولاية بورنو) وفي كانون الاول 2015 أعلنت الحكومة انها قد هزمت من الناحية التقنية جماعة بوكو حرام⁽³⁾. وعلى الرغم من تراجع جماعة بوكو حرام في اعقاب الهزائم التي منيت بها في مواجهة القوات المتعددة الجنسيات التي تشكلت من دول بحيرة تشاد وبنين في العام 2015، الا ان الدولة النيجيرية تحملت الجزء الاكبر من تداعيات الانتشار الواسع للجماعة في الساحل وغرب افريقيا. وما ان حاولت نيجيريا معالجة تداعيات الارهاب حتى تصاعد في العام 2018 نوع اخر من الصراع اكثر دموية ووحشية أسفرت نتائجه عن مقتل اضعاف من قتلوا في عمليات الارهاب، وهو الصراع على الموارد الذي حمل ملامح طائفية، ادت الى تقويض تعهدات بخاري بل واسهمت في اتهامه بالتقاعس عن تسوية الصراع بين الجانبين حيث يتهم الكثير من المواطنين في وسط وجنوب نيجيريا ولا سيما المسيحيين بخاري، والذي ينتمي الى جماعة الفولاني المسلمة بانه يحافظ على مصالح الرعاة اكثر من المزارعين، كما وصل الأمر الى اتهام سياسيين للرئيس بخاري بانه متواطئ مع هجمات الرعاة على الرغم من عدم وجود ادلة على تورط الرئيس في الصراع، مما ادى ذلك الى تراجع شعبية الرئيس النيجيري محمد بخاري وسط اتهامات له بالتراخي في تحقيق الاستقرار في البلاد⁽⁴⁾. وبالرغم من الصراعات التي كانت تشهدها حكومه بخاري الا ان ادارته سجلت انجازات نسبية في مجالات البنية التحتية، والاصلاحات التشريعية، وقطاعات المعادن الصلبة، والاسكان والتمويل، والسكك الحديدية والطرق والموانئ والنفط والغاز والزراعة، والطاقة الكهربائية والاستثمار الاجتماعي والشباب، والصناعة الابداعية والتعليم والصحة والعلاقات الثنائية، واسترداد

- حكيم الادتي نجم الدين، التحول الديمقراطي وعسكرة السياسة في نيجيريا، ص6. 1

39- أميرة محمد عبد الحليم، الصراع الطائفي في نيجيريا نموذج لتأثير التغيرات المناخية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2018، ص4.

-- الامم المتحدة، تقرير الامين العام عن الاطفال والنزاع المسلح في نيجيريا، 10 نيسان 2019، ص4. 3
- أميرة محمد عبد الحليم، المصدر السابق، ص1. 4

الاصول وكذلك الاصلاحات المالية والتجارية والنقدية والاستثمارية وغيرها من الامور وتم انتخابه لولاية ثانية في العام 2019⁽¹⁾. الا أن الانتخابات العامة لعام 2019 التي فاز فيها الرئيس "بخاري" برئاسته الثانية والأخيرة جعلت البعض يقولون: إن الجيش أصبح أداة يحركها الرؤساء المدنيون والمنتخبون ديمقراطياً لتحقيق مصالحهم الحزبية؛ حيث اتهم الجيش في العام 2019 بالتدخل المباشر في عملية التصويت وترهيب الناخبين وغيرها من الاتهامات. وقد أسهم تدخل الجيش المباشر أثناء تلك الانتخابات في تعميق الحزبية فيما بين أفراد الجيش أنفسهم واتهامهم من قبل مواطنين وأحزاب المعارضة بالتحيز لمرشح وحزب محدد⁽²⁾. من جانب آخر، هناك تصور عام بانحياز اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة (INEC) للحزب الحاكم وأن مسؤوليها تواطؤوا في بعض المناطق والولايات مع الأجهزة العسكرية والأمنية، رغم أن الأساس القانوني أن تكون الهيئة الانتخابية مستقلة ومسؤولة عن تنظيم الانتخابات والاشراف عليها ومنع سوء السلوك الانتخابي. فضلا عن فقدان الثقة في القضاء لاعتباره فاسداً وغير نزيه وللاعتقاد السائد بأنه غالباً ما يخضع القضاء النيجيري للضغوط والنفوذ من قبل السلطتين، التنفيذية والتشريعية، والمصالح التجارية مما يعيق أداء دوره المدني باستقلالية. ولذلك وصفت منظمات مدنية انتخابات جولة الاعادة، التي أجريت بين عامي 2018 و2019 في ولايتي "أوشن" و"كانو" بعملية "احتياطية ومعادية للديمقراطية" لما حدث فيها من ارتفاع معدل شراء الاصوات والعنف والترهيب⁽³⁾. وعلى أثر ذلك، فقد شاب حالة من عدم الثقة لدى النيجيريين في قدرة اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة على اجراء انتخابات تنافسية خالية من التأثيرات السلطوية من الحزب الحاكم. وتحت ادارته، لذا أحتلت نيجيريا مرتبة سلبية في مؤشر الحوكمة العالمي. في مجالات مثل فاعلية الحكومة، والاستقرار السياسي، والعنف والارهاب وسيادة القانون، ومكافحة الفساد. الى جانب تفاقم الازمة المعيشية في ظل الازمة الاقتصادية وتراجع قيمة العملة الوطنية، وارتفاع معدل التضخم السنوي الى 19,64 % في العام 2022⁽⁴⁾.

المبحث السادس :-الاضاع النيجيرية خلال حقبة الرئيس بولا احمد تينوبو (Paula Ahmed Tinubu)

أجريت الانتخابات الرئاسية في نيجيريا في 25 شباط 2023 لانتخاب الرئيس ونائب الرئيس وفاز بولا احمد تينوبو (Bola Ahmed Tinubu) عن (مؤتمر جميع التقدميين) في الانتخابات بنسبة 36.6 من الاصوات بعدد (8,794,726) مليون صوت وتلاه في الترتيب اتيكو ابو بكر من (حزب الشعب الديمقراطي) ثم بيتر اوبي من (حزب العمال) جرى اعلان النتيجة النهائية في الاول من اذار وعلى الفور رفضها (ابو بكر، واوبي) وذكرت اللجنة الوطنية للانتخابات: "ان تينوبو مرشح حزب مؤتمر كل التقدميين فاز في الانتخابات فضلا عن تصدره النتائج على المستوى الوطني فقد حصد تينوبو ايضا على اكثر من 25% من الاصوات في ثلثي ولايات البلاد على الاقل (24 من 36 ولاية على

42- حكيم ألادي نجم الدين، المشهد السياسي في نيجيريا خارطة الحزبية والانتشار الجيو اثني ورؤساء عام 2023 ، المصدر السابق، ص17

- حكيم ألادي نجم الدين، التحول الديمقراطي وعسكرة السياسة في نيجيريا ، ص6.

- حكيم ألادي نجم الدين، التحول الديمقراطي وعسكرة السياسة في نيجيريا ، ص7.

45- حكيم ألادي نجم الدين، المشهد السياسي في نيجيريا خارطة الحزبية والانتشار الجيو اثني ورؤساء عام 2023 ، ص17.

(الأقل) فضلا عن منطقة العاصمة ابوجا، وهو شرط لا بد منه لفوزه بالرئاسة⁽¹⁾. وفي تصريح ادلى به امام الصحفيين في ابوجا قال رئيس اللجنة الوطنية للانتخابات (محمود يعقوب) ان بولا احمد تينوبو من مؤتمر كل التقدميين وبعد ان استوفى متطلبات القانون اعلن فوزه رئيسا لنيجيريا وكان اقبال الناخبين منخفضا مع اجمالي الاصوات التي تتم الادلاء بها باقل من 25 مليون بنسبة مشاركة بلغت 29% مقارنة بالانتخابات الرئاسية لعام 2019 التي شهدت اقبالا بنسبة 35%⁽²⁾. تعهد الرئيس النيجيري المنتخب بولا احمد تينوبو بمعالجة مجموعة من المشكلات من بينها العنف المتصاعد والتضخم وسرقة النفط والعمل على برنامج للبنية التحتية العامة لخلق فرص عمل، وازالة القيود القانونية على الانفاق الحكومي ووضح تينوبو انه سيخفض ضريبة الشركات لجذب الاستثمار وسد الثغرات الضريبية لزيادة الايرادات، كما سيتم الغاء دعم الوقود الشعبي الذي كلف 10 مليارات دولار عام 2022، ويؤدي الى زيادة الديون تدريجيا وتوجيه الاموال الى البنية التحتية وبرامج الرعاية الاجتماعية والزراعية. و اشار تينوبو الى ان اي اقتراض اجنبي جديد سيستخدم لتمويل المشاريع التي تدر ايرادات يمكن من خلالها سداد الديون. وعن التصدي لسرقة النفط الخام قال تينوبو انه سيؤسس وحدة مراقبة لحماية خطوط انابيب في البلاد وفيما يتعلق بانعدام الامن وعمليات الخطف للحصول على فدية في الشمال الغربي والتمرد المسلح المستمر في الشمال الشرقي والعنف الانفصالي في الجنوب الشرقي والتوترات العرقية المستمرة منذ عقود بين الرعاة والمزارعين في الشمال والوسط قال "انه يريد تجنيد المزيد من الجنود وضباط الشرطة مع دفع رواتبهم وتجهيزهم بشكل افضل فضلا عن كتائب لمكافحة الارهاب وقوات خاصة لمحاربة المسلحين وقطاع الطرق"⁽³⁾. وفي الواقع تواجه ادارة الرئيس تينوبو مجموعة كبيرة ومتنوعة من التحديات الاقتصادية والسياسية والامنية والاجتماعية فضلا عن الدينية الطائفية ومن ابرز تلك التحديات هي⁽⁴⁾:

- 1- **الانقسامات القبلية الداخلية:-** على الرئيس المنتخب ان يواصل مهمة توحيد اطياف المجتمع والمكونات المتعددة لهذا البلد الذي يعاني من اعراض التمزق على اسس دينية وعرقية وقبلية.
- 2- **مشاكل مجتمعية مزمنة:-** هناك مجموعة من المشاكل التي تعاني منها المجتمع النيجيري في مقدمتها نقص الوقود والكهرباء التي باتت أزمة مزمنة متكررة بسبب السياسات المتبعة من قبل الادارات السابقة.
- 3- **التصدعات داخل الحزب الحاكم:-** من المنتظر من الرئيس الحالي بعد توليه لمقاليد الحكم السعي الجاد للمصالحة بين الرموز واصحاب النفوذ داخل الحزب التقدمي لعموم

46- علي سعدي عبد الزهرة جبير، الانتخابات الرئاسية في نيجيريا لعام 2023، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2023، ص10

- المصدر نفسه، ص11. 2

- علي سعدي عبد الزهرة جبير، المصدر السابق، ص12. 3

49- تحديات متشابكة بعد فوز تينوبو برئاسة نيجيريا، نقلا عن شبكه الانترنت بتاريخ 19 اذار 2023 الموقع:-

<https://futureuae.com/ar-us/Mainpage/Item>

النيجيريين الحاكم لاعادة الترتيب وللتخلص من التصدعات داخله والتي كادت ان تقشل جهود مرشح الحزب للفوز بالانتخابات الاخيرة.

4- أنشطة الجماعات الارهابية:- والتي بدأت منذ العام 2009 ممثلة في عناصر جماعة بوكو حرام في شمال شرقي البلاد والتي خلفت اكثر من 40 الف قتيل واكثر من مليوني نازح، وذلك رغم تعهدات الادارات المتعاقبة بملاحقتها، وليس هذا فحسب بل انها أسست جبهات جديدة في الشمال الغربي وسط البلاد والتي تنشط فيها عصابات اجرامية تهاجم بلا رادع الرعاة والمزارعين في المناطق الريفية، وتقوم كذلك بعمليات الخطف من أجل الحصول على فدية.

5- ظاهرة سرقة النفط الخام:- تواجه الادارة الجديدة ظاهرة السرقة المنتشرة على نطاق واسع، حيث فقدت نيجيريا بسببها مؤقتا مكانتها كأكبر منتج للنفط في افريقيا لصالح انغولا في الربع الثالث من العام 2022 قبل ان تعود الى القمة وفقا لاحداث أرقام منظمة الدول المصدرة للنفط اوبك، ومن ثم يتحتم على ادارة الرئيس الجديد العمل بشكل جدي لتعافي القطاع النفطي النيجيري وتحقيق التزاماتها الوطنية والاقليمية والدولية حيث تنص ميزانيتها لعام 2023 على استئناف انتاجه من النفط عند 1.69 مليون برميل من النفط الخام يوميا وهو مستوى أقل من حصتها البالغة 1.8 مليون برميل التي حددتها منظمة اوبك.

6- تداعيات كوفيد 19 والحرب الاوكرانية:- يضاف الى التحديات السابقة التداعيات الكارثية المثقلة جراء جائحة كوفيد 19 التي دفعت اقتصاد البلاد الى الركود في منتصف 2020 للمرة الاولى منذ اربع سنوات وكذلك تداعيات الحرب في اوكرانيا التي ضاعفت من معاناه المعيشة للمواطنين حيث تجاوزت نسبة التضخم 20% وذلك رغم التوقعات الايجابية الضئيلة للنمو من قبل صندوق النقد الدولي والتي تشير الى نمو الناتج المحلي بنسبه 3.2% في 2023 بعد ان كان 3% في 2022⁽¹⁾.

الخاتمة:

تعرضت نيجيريا لحالة من عدم الاستقرار السياسي لاسيما بعد سيطرة الاستعمار البريطاني فقد ورثت عن ذلك الاستعمار تركه مثقله بالانقسامات والصراعات بين مختلف مكوناتها حالت دون تحقيق الوحدة المجتمعية، ولم تنجح الحكومات المتعاقبة في جمع نسيجة المجتمع، بل زادت الوضع سوءا بسبب انشغالها بالسلطة والسعي نحو امتلاك الثروة، ومما فاقم الوضع سوءا زيادة معدلات الفساد، وانتشار التنظيمات الارهابية وفي مقدمتها جماعة بوكو حرام التي عملت على نشر منهجها المتطرف بين السكان المحليين فزادت الاخيرة من استقطابهم واستخدامهم كوقود لعملياتها الارهابية، وهم ما انعكس سلبا على حالة الاستقرار السياسي والمجتمعي للدولة. كما ان الازمات والصراعات والانقلابات العسكرية التي تعرضت لها نيجيريا جعلها لم تشهد استقرارا يهيئ الاجواء لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فيها. كما عجزت الحكومات المتتالية عن تنويع الاقتصاد في نيجيريا بدلا من الاعتماد بشكل كامل على النفط ما ترتب عليه اهمال القطاع الزراعي الذي اسهم في ارتفاع نسب الهجرة من الريف الى المدن فارتفعت معدلات البطالة وزادت التفاوتات في الدخل واختلقت مستويات المعيشة بين الاقاليم ما ادى الى حدوث تنافس على الثروة حيث قامت عدد من الاثنيات في الدولة بسرقات نفطية

- تحديات متشابكة، المصدر السابق.¹

من الاقاليم التي تنتج النفط فتسبب ذلك في خسائر تقدر بملايين الدولارات وهو ما انعكس بشكل سلبي على خطط الحكومات لتحسين الوضع الاقتصادي. في الحقيقة، ان الاستقرار في هذه الدولة مهم جدا اذا ما ارادت ان تأخذ موقعها بين دول العالم الا ان افاق الاستقرار كانت محدودة في ظل الازمات والصراعات السياسية والاجتماعية التي كانت تشهدها نيجيريا. كما ان سياسات الحكومات النيجيرية المتعاقبة لم تعمل على ايجاد حلول ناجحة لحل تلك الازمات، بل اكتفت بمعالجتها فقط، وهذا ما جعل نيجيريا تشهد صراعات مستمرة بين مختلف مكوناتها السياسية والاجتماعية. ولمعالجة ما تواجهه نيجيريا لابد من الدفع نحو تبني استراتيجية شاملة وجادة تتضمن العديد من السياسات التي يتم من خلالها التعامل مع الكثير من الملفات الضاغطة في العديد من القطاعات النيجيرية، كما اصبح لزاما على الحكومات النيجيرية المتعاقبة صياغة اساليب التعامل مع الصراعات الدينية ولا سيما الجماعات التي تلجأ الى استخدام العنف مثل جماعة بوكو حرام.

المصادر

اولا:- الكتب

- 1- احمد، محمد عبد الكريم ، 2017، بوكو حرام من الجماعة الى الولاية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع.
- 2- جبير ،علي سعدي عبد الزهرة ، 2023، الانتخابات الرئاسية في نيجيريا لعام 2023 ،بغداد ،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
- 3- خليفة ،احمد عبد الرحمن ، 2017، نيجيريا في السياق افريقي: نظرة حول طبيعة الدولة وتطورها وقواها السياسية، مركز الحضارة للدراسات والبحوث.
- 4- طاهري ،ايمان ، بوحبيب ،فايزة ، 2018، الاستعمار البريطاني في افريقيا" نيجيريا نموذجاً" 1861- 1960، تبسة جامعة العربي التبسي.
- 5- عبد الرحيم، شيماء حسن علي ، 2023، أزمة الاندماج الوطني في افريقيا: نيجيريا نموذجاً، جامعة القاهرة، كلية الدراسات الافريقية العليا.
- 6- عبد الحليم، أميرة محمد ، 2018، الصراع الطائفي في نيجيريا نموذج لتأثير التغيرات المناخية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة.
- 7- نجم الدين ،حكيم ألدتي ، 2022، التحول الديمقراطي وعسكرة السياسة في نيجيريا ،مركز الجزيرة للدراسات.
- 8- نجم الدين، حكيم ألدتي ، 2023، المشهد السياسي في نيجيريا خارطة الحزبية والانتشار الجيو اثني ورؤساء عام 2023 ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض.

ثانياً:- الكتب الاجنبية

1-John Ojo, Sunday & Fagbohun, Francis Oluyemi, " Military Governance and Civil War: Ethnic Hegemony as a Constructive Factor in Nigeria", **Global Journal of HUMAN-SOCIAL SCIENCE: F Political Science**, (Leeds: University of Leeds, Vol. 14, Issue. 4, Ver 1.0 2014).

ثالثاً:- الدوريات

- 1-أحمد ،علاء جبار ، 2020 ،نيجيريا بين تحدي طالبان ودوامه العنف الطائفي ،مجلة دراسات الدولية، جامعة بغداد مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، المجلد 19 ،العدد 80 ،كانون الثاني.
- 2-جاسم، خير عبد الرزاق ، 2005 ،تداول السلطة في نيجيريا، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، 26 شباط.
- 3-- عباس ،أمنة سعدون ، 2020،نيجيريا في عهد اوباسانجو 2000 -2007 ،مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، كلية التربية، المجلد الثالث والعشرون، العدد 4 ،الجزء الثالث.
- 4-محمد ،هيفاء احمد ، دت ،ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا: دراسة في حركة دلتا نهر النيجر ،مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد ،مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد السادس والاربعون
- 5- مجيد ،اياد عبد الكريم ، 1997 ،سياسة نيجيريا النفطية : الواقع والمستقبل، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد ،مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية.
- 6- محمد ،هيفاء احمد ، 2010 ، نيجيريا المجتمع والدولة، الملف السياسي ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية العدد 80 ،حزيران.

رابعاً:- التقارير

- 1- المتحدة، الامم ، 2019،تقرير الامين العام عن الاطفال والنزاع المسلح في نيجيريا.

خامساً:-

- 1- تحديات متشابكة بعد فوز تينوبو برئاسة نيجيريا ،نقلا عن شبكه الانترنت بتاريخ 19 اذار 2023 الموقع:-<https://futureuae.com/ar-us/Mainpage/Item->
- 2-الدولي ،البنك ، تعداد السكاني الاجمالي- نيجيريا، نقلا عن شبكة الانترنت بتاريخ 2023 ،الموقع :-[https://data.albankaldawli.org/indicator-](https://data.albankaldawli.org/indicator-2)